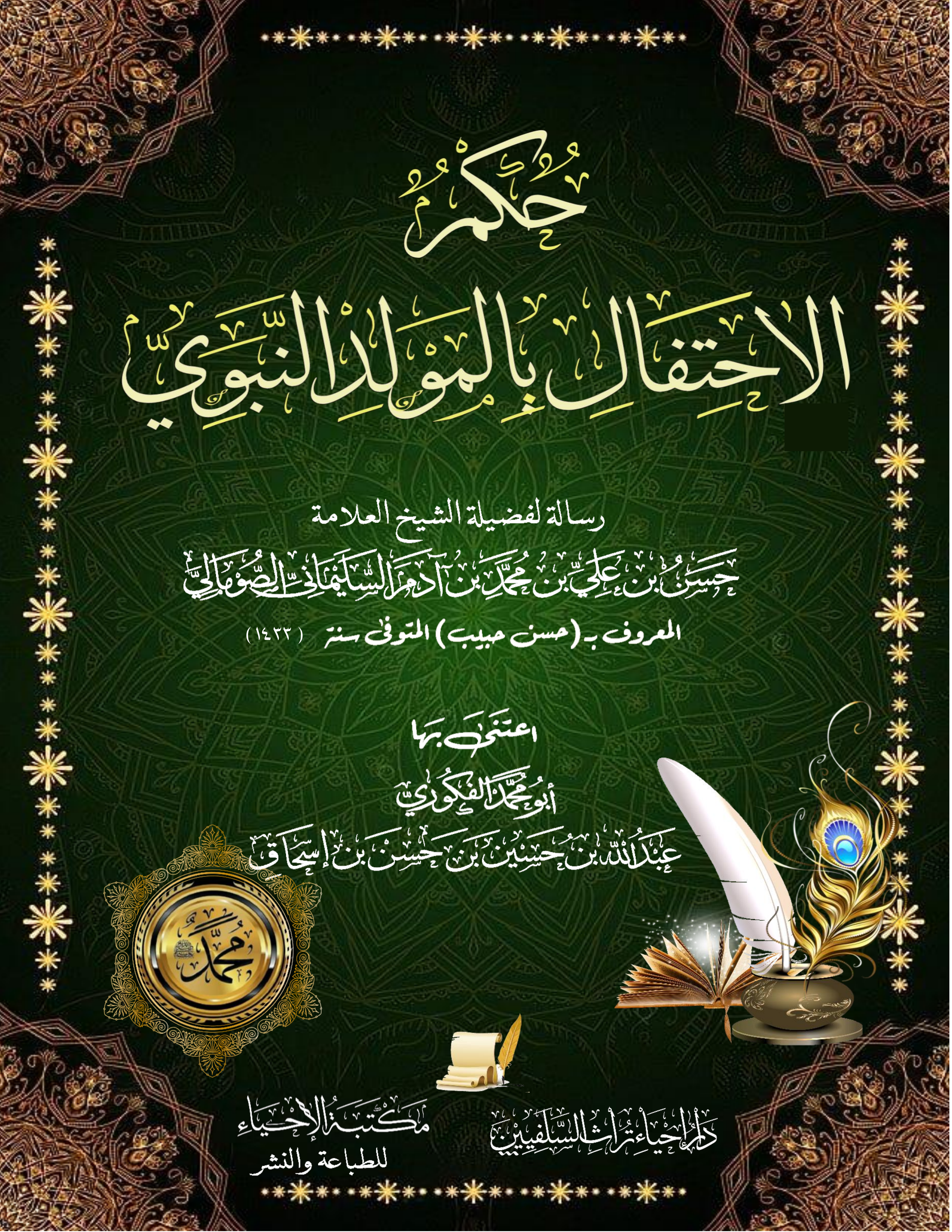

حكم
الاحتفال بالمولد النبوي
رسالة لفضيلة الشيخ العلامة
حسن بن علي بن محمد بن آدم السليماني الصومالي
المعروف بـ (حسن حبيب) المتوفى سنة (١٤٣٣)
اعتنى بها
أبو محمد الفكوري
عبد الله بن حسين بن حسن بن إسحاق
محمد
مكتبة الإحياء
للطباعة والنشر
دار إحياء تراث السلفيين




حكم
الاحتفال بالمولد النبوي

رسالة كتبها فضيلة الشيخ

حسن بن علي بن محمد بن آدم السليماني الصومالي

المعروف بـ (حسن حبيب) المتوفى سنة (1433)هـ

اعتنى بها

أبو محمد الفكوري

عبدالله بن حسين بن حسن بن إسحاق

مكتبة الإحياء
للطباعة والنشر







الطبعة الأولى









مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين...أما بعد:

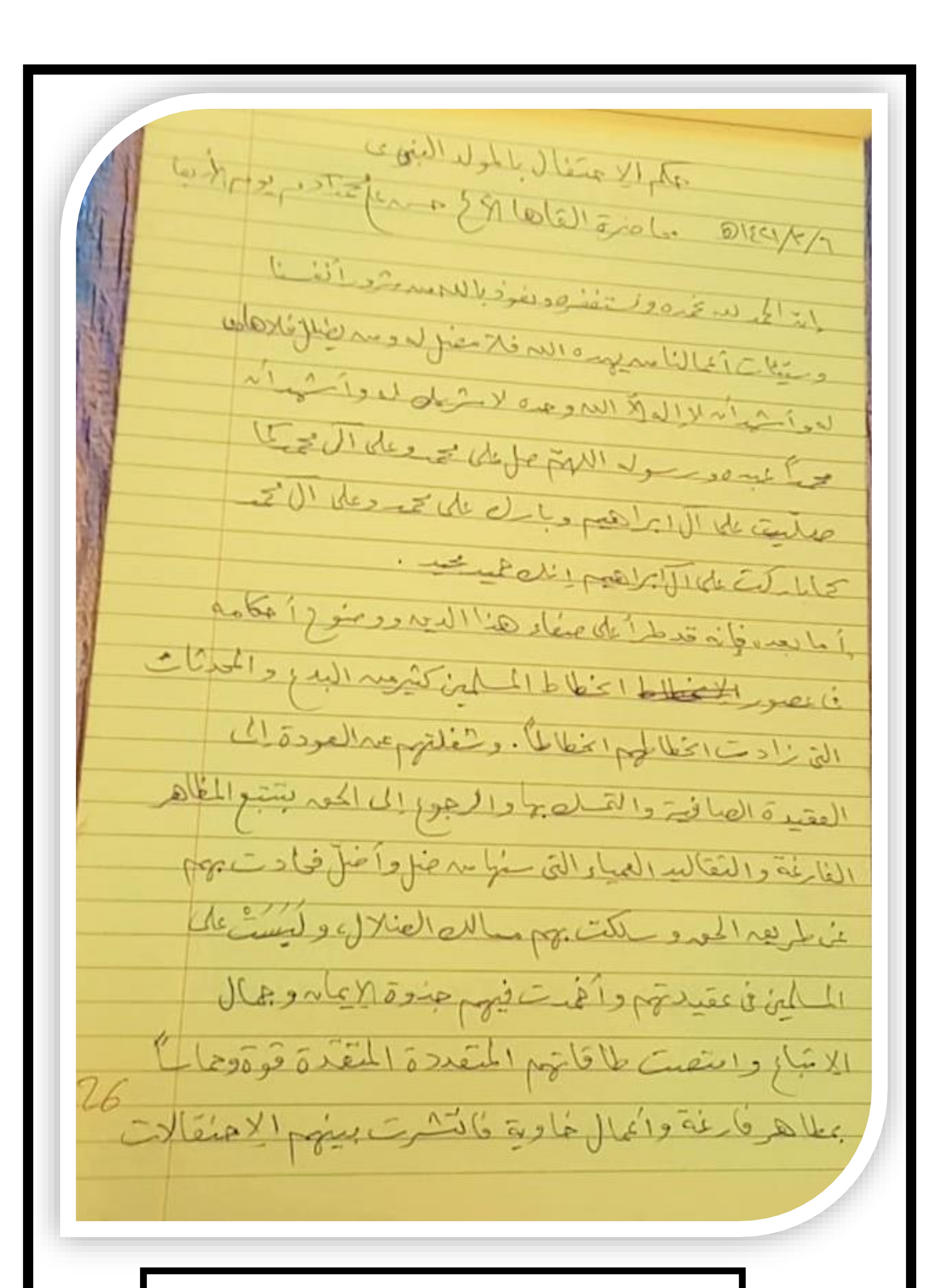
فهذه رسالة لفضيلة الشيخ العلامة حسن بن علي بن محمد بن آدم المتوفى سنة (١٤٣٣)ه، في "**حكم الاحتفال بالمولد النبوي**" وقد قمت بعنايتها ومقابلتها للنسخة الخطية الموجودة في المكتبة العامة في مركز السنة في الصومال تقع في ١٣ صفحة ونصف، بخط المؤلف رحمه الله ألفها في يوم الأربعاء ٦/٣/ سنة ١٤٢١ه.

كتبه:

أبو محمد الفكوري

عبدالله بن حسين بن حسن بن إسحاق

في يوم السبت (١٤٤٥\٢\٢٤)ه الموافق: (٢٠٢٣\٩\٩)م



حكم الاحتفال بالمولد النبوي

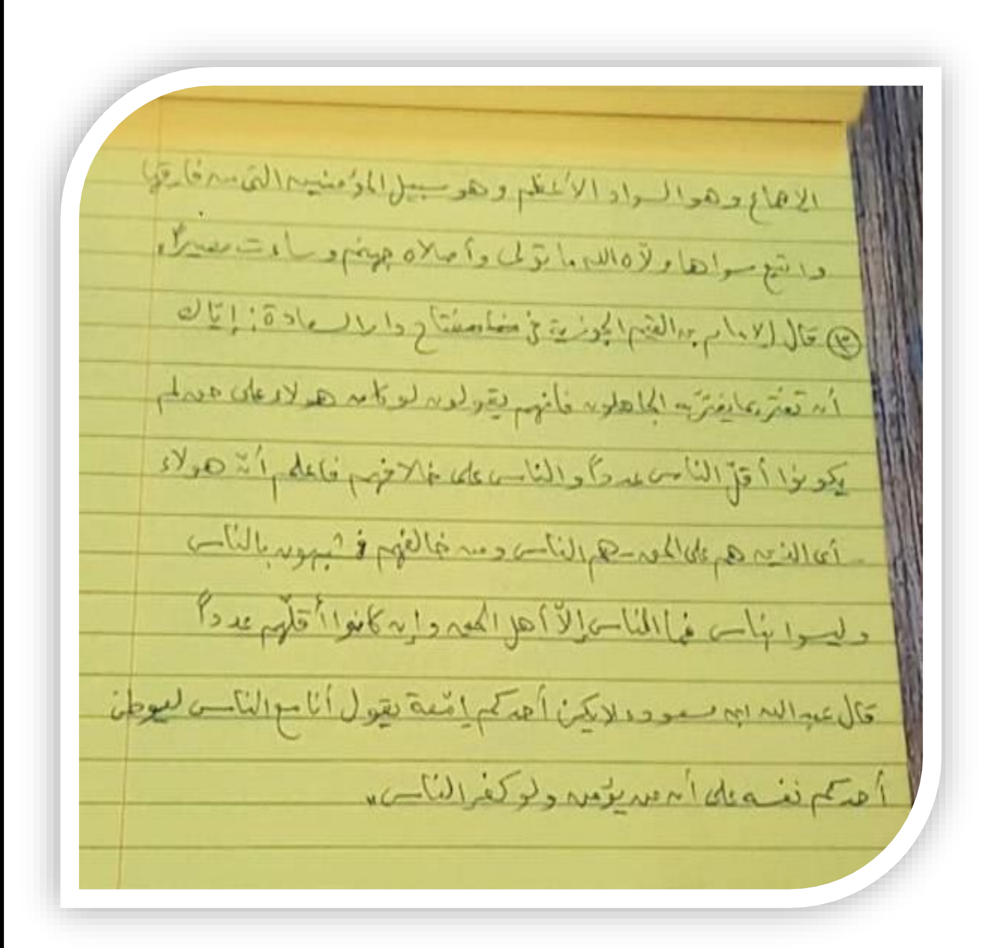
محاضرة ألقاها الأخ حسين محمد آدم يوم الأربعاء ٦/٣/١٤٢١هـ

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد، فإنه قد طرأ على صفاء هذا الدين ووضوح أحكامه
في عصور الانحطاط انحطاط المسلمين كثير من البدع والمحدثات
التي زادت انحطاطهم انحطاطاً. وشغلتهم عن العودة إلى
العقيدة الصافية والتمسك بها والرجوع إلى الحق بتتبع المظاهر
الفارغة والتقاليد العمياء التي سنّها من ضل وأضل فحادت بهم
عن طريق الحق وسلكت بهم مسالك الضلال، ولبّست على
المسلمين في عقيدتهم وأخمدت فيهم جذوة الإيمان وجمال
الاتباع وامتصت طاقاتهم المتقدة قوة وحماساً
بمظاهر فارغة وأعمال خاوية فانتشرت بينهم الاحتفالات

26

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة


الإجماع وهو السواد الأعظم وهو سبيل المؤمنين التي من فارقها

واتبع سواها ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً.

(٣) قال الإمام ابن القيم الجوزية في مفتاح دار السعادة: إياك

أن تغتر بما يغتر به الجاهلون فإنهم يقولون لو كان هؤلاء على حق لم

يكونوا أقل الناس عدداً والناس على خلافهم فاعلم أن هؤلاء

أي الذين هم على الحق هم الناس ومن خالفهم فشبهون بالناس

وليسوا بناس فما الناس إلا أهل الحق وإن كانوا أقلهم عدداً

قال عبد الله ابن مسعود لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس ليوطن

أحدكم نفسه على أن يؤمن ولو كفر الناس».

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠ م

[مقدمة]

إن الحمد لله، نحمده، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد: فإنَّه قد طرأ على صفاء هذا الدين، ووضوح أحكامه في عصور انحطاط المسلمين كثير من البدع والمحدثات التي زادت انحطاطهم انحطاطا، وشغلتهم عن العودة إلى العقيدة الصافية والتمسك بها، والرجوع إلى الحق بتتبع المظاهر الفارغة والتقاليد العمياء التي سنّها من ضل وأضل؛ فحادت بهم عن طريق الحق وسلكت بهم مسالك الضلال، ولبست على المسلمين في عقيدتهم، وأخمدت فيهم جذوة الإيمان وجمال الإتباع، وامتصت طاقاتهم المتعددة المتقدة قوة وحماسا لمظاهر فارغة

وأعمال خاوية؛ فانتشرت بينهم الاحتفالات المبتدعة، واتجه رجاؤهم وتعلقهم بالله إلى التعلق بالقبور والأضرحة والتماس الشفاعة منها وطلب الحاجات إليها؛ فعاد أكثر المسلمين بهذه الضلالات إلى مظاهر الوثنية وتقديس الأشخاص؛ فاستخفهم أعداؤهم وازداد تدهورهم وتحولت قوتهم إلى ضعف.

وبحلول التاريخ الذي يعتقد الناس أنه يوافق مولد رسولنا الكريم - ﷺ - تحل مناسبة ابتدع كثير من الناس [فيها] إقامة الاحتفالات بالمولد، وزعموا أن ذلك مما يحقق المراد من حب رسول الله- ﷺ - وموالاته، ويغفلون الواجب في أن محبة الرسول إنما تكون باتباعه وطاعته.

فما هو المولد إذن؟

ومن الذي أنشأه؟

وما حكمه في الشرع؟

وهل يحقق الحب المزعوم؟

وما هو العمل الذي تنجح به الأمة الإسلامية؟

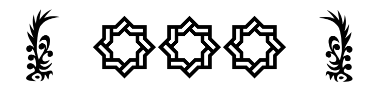


[ما هو المولد]

المولد: مصدر وموضع الولادة أو وقت الولادة، جمعه: موالد، والميلاد: وقت الولادة، وعيد الميلاد وعيد المولد بمعنى واحد.

ومعنى الاحتفال بمولد النبي ﷺ : هو الاحتفال بيوم ولادته ﷺ وهي الثاني عشر من ربيع الأول كما يزعمون.

ومعنى احتفال المولد: هو الاجتماع على تعظيمه تقرباً إلى الله.





[حكم الاحتفال بالمولد]

قد تكرر السؤال -أيها المسلمون- من كثير عن حكم الاحتفال بمولد النبي ﷺ والقيام له في أثناء ذلك وإلقاء السلام عليه وغير ذلك مما يفعل في الموالد؟

والجواب أن يقال: لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول ﷺ ولا بمولد غيره لأن ذلك من البدع المحدثة في الدين لأن الرسول ﷺ لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة وهم أعلم الناس بالسنة وأكمل حبا لرسول الله ﷺ ومتابعة لشرعه ممن بعدهم.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**". وفي رواية: "**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**".

وقال في حديث آخر: "**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**".

ففي هذين الحديثين تحذير شديد من إحداث البدع والعمل بها وقد قال الله سبحانه في كتابه المبين: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وقال سبحانه: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾.

وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾.

وقال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾.

والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وإحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل هذا الدين لهذه الأمة وأن الرسول ﷺ لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به، زاعمين أن ذلك مما يقربهم إلى الله وهذا بلا شك فيه خطر عظيم.

قال الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة؛ فقد زعم أن محمداً - ﷺ - خان الرسالة؛ لأن الله يقول: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡۚ﴾ . فما لم يكن يومئذ ديناً، فلا يكون اليوم ديناً).

فطرق الدين والعبادات الصحيحة إنما هي ما بيَّنه الله الذي خلق الخلق على لسان رسوله محمد - ﷺ -، فمن زاد على هذا أو نقص فقد خالف الحكيم الخلاق العليم؛ بتركيبه الأدوية من عند نفسه، فربما صار دواؤه

داء، وعبادته معصية، وهو لا يشعر؛ لأن الدين قد كمل تمام الكمال، فمن زاد شيئا فيه فقد ظن الدين ناقصا، وهو يكمِّله باستحسان عقله الفاسد، وخياله الكاسد.

قال الإمام الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في "القول المفيد" مناقشاً بعض المبتدعين في شيء من آرائهم: (فإذا كان الله قد أكمل دينه قبل أن يقبض نبيه - ﷺ، فما هذا الرأي الذي أحدثه أهله بعد أن أكمل الله دينه؟! إن كان من الدين في اعتقادهم، فهو لم يكمل عندهم إلا برأيهم؛ وهذا فيه رد للقرآن.

وإن لم يكن من الدين؛ فأي فائدة في الاشتغال بما ليس من الدين؟!

وهذه حجة قاهرة، ودليل عظيم، لا يمكن لصاحب الرأي أن يدفعه بدافع أبدا، فاجعل هذه الآية الشريفة أول ما تصك به وجوه أهل الرأي، وترغم به آنافهم، وتدحض به حججهم). إذ كل ما أحدث بعد نزول هذه الآية فهو فضلة وزيادة وبدعة.

والرسول ﷺ قد بلغ البلاغ المبين ولم يترك طريقا يوصل إلى الجنة ويباعد من النار إلا بينه للأمة كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله بن

عمرو رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ : "**ما بعث الله من نبي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم**". رواه مسلم في صحيحه.

ومعلوم أن نبينا ﷺ هو أفضل الأنبياء وخاتمهم وأكملهم بلاغا ونصحا فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذي يرضاه الله سبحانه لبيَّنه الرسول ﷺ للأمة أو فعله في حياته أو فعله أصحابه رضى الله عنهم فلما لم يقع شيء من ذلك علم أنه ليس من الإسلام في شيء بل هو من المحدثات التي حذر الرسول ﷺ منها أمته كما تقدم ذكر ذلك في الحديثين السابقين وقد جاء في معناهما أحاديث أخر مثل قوله ﷺ في خطبة الجمعة: "**أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**" رواه الإمام مسلم في صحيحه.

والقاعدة الشرعية: رد ما تنازع فيه الناس الى كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ ، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ

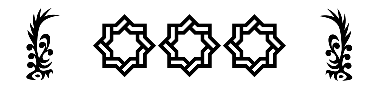
ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾.

وقال تعالى: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾.

وقد رددنا هذه المسألة - وهي الاحتفال بالموالد - إلى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول ﷺ فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه، وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول ﷺ، وليس من الدين الذي أكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول فيه.

وقد رددنا ذلك أيضاً إلى سنة الرسول ﷺ فلم نجد فيها أنه فعله ولا أمر به ولا فعله أصحابه رضى الله عنهم.

فعلمنا بذلك أنه ليس من الدين بل هو من البدع المحدثة ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى في أعيادهم، فهم يعملون مثل هذا الاحتفال لموالد كبرائهم كعيد الميلاد للمسيح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وقد أمرنا بمخالفة المغضوب عليهم -اليهود- ومخالفه الضالين -النصارى-.



[نشأة المولد]

وقد كان الذين بدأوا هذا الاحتفال - احتفال مولد نبينا - هم بنو عبيد الفاطميون اليهود الذين أظهروا التشيع لآل البيت، ومما يبين هذا قول المقريزي في كتابه: "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" صـ(٤٩٠) تحت عنوان: " ذكر الأيام التي كان الخلفاء الفاطميون يتخذونها أعيادا، ومواسم تتسع بها أحوال الرعية، وتكثر نعمهم".

قال: (كان للخلفاء الفاطميين في طول السنة: أعياد ومواسم، وهي: موسم رأس السنة، وموسم أوّل العام، ويوم عاشوراء، ومولد النبيّ ﷺ ، ومولد فاطمة الزهراء عليها السلام، ومولد الخليفة الحاضر، ...). وغير هذه الأعياد.

وقال أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي في الجزء الثالث من "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء" صـ(٤٩٨-٤٩٩): (الجلوس الثالث - من

جلسات الخليفة الفاطمي -جلوسه في مولد النبي ﷺ في الثاني عشر من ربيع الأوّل).

وممن صرَّح من المتأخرين بأن أول من أحدث المولد المتسمّون بالفاطمين مفتي الديار المصرية الشيخ محمد بن نجيب المطيعي والشيخ علي محفوظ والسيد علي فكري.

قال الشيخ المطيعي مفتي الديار المصرية في كتابه: "أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام" صـ(٤٤- ٤٥): (ومما أحدث وكثر السؤال عنه الموالد فنقول: إن أول من أحدثها بالقاهرة: الخلفاء الفاطميون، وأولهم المعز لدين الله، توجه من المغرب إلى مصر في شوال سنة (٣٦١) إحدى وستين وثلاثمائة هجرية، فوصل إلى ثغر إسكندرية في شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، ودخل القاهرة لسبع خلون من شهر رمضان في تلك السنة فابتدعوا ستة موالد: المولد النبوي، ومولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومولد السيدة فاطمة الزهراء، ومولد الحسن، ومولد الحسين، ومولد الخليفة الحاضر).

قلت: وقد اندرس خمس من هذه الموالد وبقي مولد النبوي.

وبنو عبيد هؤلاء قال فيهم الحافظ السيوطي في كتابه "تاريخ الخلفاء": (ولم أورد أحدًا من الخلفاء العبيديين؛ لأن إمامتهم غير صحيحة، لأمور:

منها: أنهم غير قرشيين. وإنما سَمّتهم بالفاطميين جهَلة العوام، وإلا فجدهم مجوسي، قال القاضي عبد الجبار البصري: اسم جد الخلفاء المصريين سعيد، وكان أبوه يهوديًا حدادًا نشابة.

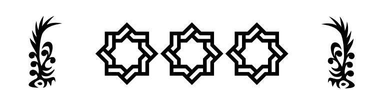
قال الحافظ الذهبي: المحققون متفقون على أن عبيد الله المهدي ليس بعلوي، وما أحسن ما قال حفيده المعز صاحب القاهرة -وقد سأله ابن طباطبا العلوي عن نسبهم- فجذب نصف سيفه من الغمد وقال: هذا نسبي، ونثر على الأمراء والحاضرين الذهب وقال: هذا حسبي.

ومنها: أن أكثرهم زنادقة خارجون عن الإسلام، ومنهم من أظهر سبّ الأنبياء، ومنهم من أباح الخمر، ومنهم من أمر بالسجود له، والخَيِّرُ منهم رافضي خبيث لئيم يأمر بسب الصحابة -رضي الله عنهم-).

فهؤلاء هم الفاطميون البادون بمولد النبي صلى [الله عليه وسلم] وإنما بدأوه ليستميلوا إليهم الناس بإظهارهم التشيع والحب لآل البيت، عملوا المواليد لأغراض سياسية لمنافستهم العباسين الخلفاء.

وبذلك يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة في الحق وإنصاف في طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الإسلام بل هو من البدع المحدثات التي أمر الله سبحانه ورسوله ﷺ بتركها والحذر منها ولا ينبغي للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس في سائر الأقطار فإن الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين وإنما يعرف بالأدلة الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾.



[المنكرات الواقعة في الموالد]

ثم إن غالب هذه الاحتفالات بالموالد - مع كونها بدعة - لا تخلوا من اشتمالها على منكرات أخرى كاختلاط النساء بالرجال واستعمال الأغاني والمعازف وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك وهو الشرك الأكبر وذلك بالغلو في رسول الله ﷺ أو غيره من الأولياء ودعائه والاستغاثة به وطلبه المدد واعتقاد أنه يعلم الغيب ونحو ذلك من الأمور الكفرية التي يتعاطها الكثير من الناس حين احتفالهم بمولد النبي ﷺ وغيره ممن يسمونهم بالأولياء وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: "**إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين**".

وقال ﷺ : "**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله**". خرجه البخاري في صحيحه عن عمر رضي الله عنه.

ومن المنكرات: أن بعضهم يظن أن رسول الله ﷺ يحضر المولد ولهذا يقومون له محيين ومرحبين وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل فإن الرسول ﷺ لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ولا يتصل بأحد من الناس ولا يحضر اجتماعاتهم بل هو مقيم في قبره إلى يوم القيامة وروحه في أعلى عليين عند ربه في دار الكرامة كما قال الله تعالى في سورة المؤمنين: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ﴾.

وقال النبي ﷺ : "**أنا أول من ينشق عنه القبر يوم القيامة وأنا أول شافع وأول مشفع**".

فهذه الآية الكريمة والحديث الشريف وما جاء في معناهما من الآيات والأحاديث كلها تدل على أن النبي ﷺ وغيره من الأموات إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة، وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين ليس فيه نزاع بينهم [فينبغي] لكل مسلم التنبه لهذه الأمور والحذر مما أحدثه الجهال وأشباههم من البدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

[هل يحقق المولد الحب المزعوم]

خاتمة المحاضرة: إن حب رسول الله ﷺ لا يأتي بالهوس ولا بالخرافة ولا بمتابعة الشيطان وإنما يتأتى بمتابعة رسول الله ﷺ ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

وإن الاستيحاش من الوحدة وقول: "أين ذهب الناس فلي بهم أسوة." هو الذي أفسد حال أكثر الخلق، وهو الذي أهلكهم، فالبصير الصادق لا يستوحش من قلة الرفيق ولا من فقده إذا استشعر قلبه مرافقة الرعيل الأول، الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فتفرد العبد فى طريق طلبه دليل على صدق الطلب.

قال العلماء المحققون في هذا الصدد:(١)

١ - قال أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة في " كتاب الحوادث والبدع": (حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا؛ لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه، ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم. وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، لعمرو بن ميمون حينما قال له تأمرنى بالجماعة وتحضنى عليها ثم تقول: صل الصلاة وحدك، وهي الفريضة، وصل مع الجماعة وهي نافلة؟ قال: يا عمرو بن ميمون، قد كنت أظنك من أفقه أهل هذه القرية، تدرى ما الجماعة؟ قلت: لا: قال: إن جمهور الجماعة: الذين فارقوا الجماعة. الجماعة ما وافق الحق، وإن كنت وحدك").

٢ - قال محمد بن أسلم الطوسى في حديث: "**إذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم**". فقال محمد بن أسلم الطوسى: (هو السواد الأعظم.

---

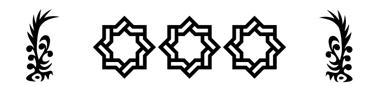
(١) هكذا في المخطوطة، ولعل الصواب -والله أعلم- (**أقوال العلماء المحققين في هذا الصدد**).

وصدق والله، فإن العصر إذا كان فيه عارف بالسنة داع إليها فهو الحجة، وهو الإجماع، وهو السواد الأعظم، وهو سبيل المؤمنين التي من فارقها واتبع سواها ولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم، وساءت مصيرا).

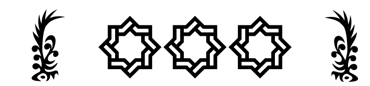
٣ - قال الإمام ابن قيم الجوزية في "مفتاح دار السعادة ": (إياك أن تغتر بما يغتر به الجاهلون، فإنهم يقولون: لو كان هؤلاء على حق لم يكونوا أقل الناس عددا، والناس على خلافهم، فاعلم أن هؤلاء – أي الذين على الحق - هم الناس، ومن خالفهم فمشبهون بالناس وليسوا بناس، فما الناس إلا أهل الحق، وإن كانوا أقلهم عددا).

قال عبد الله بن مسعود: (لا يكن أحدكم إمّعة، يقول: أنا مع الناس، ليوطِّن أحدكم نفسه على أن يؤمن ولو كفر الناس).





فهرس المحتويات




حكم
الاحتفال بالمولد النبوي
رسالة لفضيلة الشيخ العلامة
حسن بن علي بن محمد بن آدم السليماني الصومالي
المعروف بـ(حسن حبيب) المتوفى سنة
اعتنى بها
أبو محمد الفكوري
عبد الله بن حسين بن حسن بن إسحاق
محمد
دار إحياء تراث السلفيين
مكتبة الأحياء
للطباعة والنشر
الهاتف
0619010116\0610575287
مقديشو - صومال